عليهم دخلوا الأسلام وافرين وإن لم يفعلوا قاتلتهم وبهم قوة فما تظن قريش فو ا لا أزالأجاهدهم على الذي بعثني ا تعالى به حتى يظهره ا تعالى أو تنفرد هذه السالفة فقال بديل : سأبلغهم ما تقول فبلغهم فقال عروة ابن مسعود الثقفي لهم : دعوني آته فأتاه E فقال له نحو ما قال لبديل وجرى من الكلام ما جرى ورأى من احترام الصحابة رسول ا صلى ا عليه وسلّم وتعظيمهم إياه ما رأى فرجع إلى أصحابه فأخبرهمبذلك وقال لهم : إنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة : دعوني آته فلما أشرف على النبي A وأصحابه قال E : هذافلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعث واستقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال : سبحان ا ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فرجع وأخبر أصحابه فقال رجل يقال له مكرز بن حفص : دعوني آته فلما أشرف قال E : هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي A فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو وأخو بني عامر بن لؤي فقال A : قد سهل لكم من أمركموكان قد بعثه قريش وقالوا له : أئت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا فو ا لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة فلما انتهى إليه E تكلم فأطال وانتهى الأمر إلى الصلح وكتابة كتاب في ذلك فدعا النبي صلى ا تعالى عليه وسلم عليا كرم ا تعالىوجهه فقال : اكتب بسم ا الرحمن الرحيم فقال سهيل : لا أعرف هذا ولكن أكتب باسمك اللهم فقال رسول ا A : اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال : اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول ا سهيل بن عمرو فقال سهيل : لو كنا نعلم أنك رسول ا ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال E : وا إني لرسول ا وإنكذبتموني أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد ا سهيل بن عمرو صلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وإن بيننا عيبة مكفوفة وأنه لا أسلال ولا أغلال وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وإن محمدا يرجع عن مكة عامه فلايدخلها وأنهإذا كان عام قابل خرج أهلمكة فدخلها بأصحابه فأقام بها ثلاثا معه سلاح الراكب السيوف في القرب لا يدخلها بغيرها .

وظاهر هذا الخبر أنسهيلا لم يرض أنيكتب محمد رسول ا قبل أن يكتب وجاء في رواية أنهكتب فلم يرض فقال النبي E لعلي كرم ا تعالى وجهه : امحه فقال : ما أنا بالذي أمحاه وجاء هذا في رواية للبخاري ولمسلم وفي رواية للبخاري في المغازي فأخذ رسول ا صلى ا

تعالى عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد ا وكذا أخرجه النسائي وأحمد ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول ا هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد ا وتمسك بظاهر هذه الرواية كما في فتح الباري أبو الوليد الباجي على أن النبي E كتب بعد أن لم يكن يحسن أن يكتب ووافقه على ذلك شيخه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء افريقية والجمهور على أنه E لم يكتب وإن قوله : وأخذ الكتاب وليس يحسن أنيكتب لبيان أنه E احتاج لأنيريه علي كرم ا تعالى وجهه موضع الكلمة التي امتنع منمحوها لكونه كان لا يحسن الكتابة وقوله : فكتب بتقدير فمحاها فأعاد الكتاب لعلي فكتب أو أطلق فيه كتب علي أمر بالكتابة وتمام الكلام